باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتقتضاه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذ للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يخرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوّلة

الاحلام وسببها

كل ما يتعلق بعمل المخ من تفكير واحساس وإصدار اوامر الى اعضاء الجسم المختلفة وغير ذلك يحدث تأثيراً خاصاً في الدم الذي يكون في الجزء العامل من المخ وقت حدوث العمل. فان عادت التاثيرات المختلفة التي في الدم الى المخ ثانية أعادها كانها صادرة عن الحواس او الارادة وهذا هو سبب الاحلام وما شاكلها

فالمخ كجهاز الفونوغراف او السينماتوغراف والدم كلوحة التوتيا في الاول وطبقة الجيلاتين الحساسة في الاخيرين . ومما يؤيد ما سبق ذكرهُ شيئان . أولهما ان الذي يولد فاقداً حاسة من الحواس لا يحلم طول حياتهِ بما يتعلق بتلك الحاسة وذلك لانعدام تأثيرها في دمهِ — فالذي يولد أصم مثلاً لا يحلم طول حياتهِ أنهُ يسمع اصواتاً وهكذا . ثانيهما أن الانسان اذا اضطجع بهدوء واغمض عينيهِ كأنهُ يريد النوم شعر بانهُ يسمع الفاظاً متقطعة (تطن في اذنيهِ) كما يقول العامة . وهذه هي التأثيرات التي في الدم والتي تحدث الاحلام اثناء النوم فمر بالمخ فيعيدها كما يعيد جهاز الفونوغراف الاهتزازات الصوتية التي في لوحة التوتيا . ولكن بلا تناسب بينها في المعنى لتفرقها بعضها عن بعض بسبب الدورة الدموية

واذا فحص الانسان تلك الالفاظ المتقطعة بدقة لاحظ انهُ سمعها قبل ذلك (في الحقيقة) ان قريباً وان بعيداً وشعر ايضاً بان لهُ القدرة على تمييزها ومعرفة قائلها بل زمن صدورها . فلو كان سبب الاحلام غير ما ذكرت فكيف يمكن تعليل حدوث تلك الالفاظ الواضحة الجلية

اصوان فؤاد حمدي

حكايتان غريبتان

حضرات العالمين الفاضلين منشئي المقتطف الاغر بمصر

في هذه الحرب الاخيرة كنت مغرماً بسؤال المتطوعين لدى السلطة العسكرية لاقتنص منهم الاخبار عما شاهدوهُ من غرائب الطبيعة. ومن الذين صادفتهم شخص سرد لي حكايتين غريبتين في بابهما على مرأى ومسمع من مجلس كبير . ولغرابتهما رأيت ان اكتب للمقتطف الاغر عنهما عسى ان يجيب عليهما بدليل قاطع ان رأى ذلك . وها هما :

قال المتكلم :

اولا كنا ذات يوم ضاربين الخيام في صحراء واسعة الارجاء اذ مات احدنا فقمنا لدفنهِ تحت رديم الارض حسب الاوامر المعطاة لنا وهناك فتشناهُ قبل دفنهِ فوجدنا في جيبهِ ثلاث ورقات فئة الواحدة مائة قرش فاخذناها ودفناهُ وعدنا من حيث اتينا ولما خيم الليل اخذ كل منا مضجعهُ فلم تغمض جفناي وذلك لسماعي صوتاً ضعيفاً يئن انيناً متوالياً يفتت الاكباد وفي الصباح اجتمعت الفرقة ومن ضمنها صديقاي بالامس فقصا عليَّ حكاية اشبه بما سمعتهُ بليلتي فقصصت عليهما حكايتي ايضاً

وبعد ذلك افتكرنا بامر المتوفى وأخذنا نقودهُ فتراءى لنا انهُ ربما يكون ذلك الانين من النقود وانتهى الامر بان يحرق احدنا ورقتهُ حتى ننظر ما يحدث وجاءت الليلة الثانية وحصل فيها ما حصل بالامس عدا الذي حرق ورقتهُ فانهُ نام هادئاً مطمئناً فتحققت ان هذا الصوت يخرج من روح ذلك المتوفى بلسان وريقاتهِ لحرقنا الورقتين الباقيتين ولم نسمع صوتاً بعد ذلك

ثانياً قمنا من ذلك المكان ونزلنا بواد آخر يبعد عنهُ نحو مائتي كيلو او اكثر وعند ضرب الخيام وحفر الارض رأينا جثة آدمي كاملة الاعضاء عدا رأسهُ ووجههُ فانهما مختلان رأس حمار في خلقتهِ وتدل حالة اعضائهِ وليونة جسمهِ على انهُ حديث الوفاة والدفن فما قولكم في ذلك عبد الحميد حزمي بابو تيج

(المقتطف) التعليل الوحيد عندنا ان صاحبكم الراوي غير صادق في الحادثة الثانية اما الاولى فيحتمل ان تكون صادقة وانهُ هو ورفيقاهُ بكتمهم ضائرهم على اختلاس النقود فتوهموا انهم سمعوا ما سمعوا من الاصوات